

أضواء البيان

@ 284 مَّشْكُورًا { وقوله { وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى { إلى غير ذلك من الآيات . .

ومن إطلاق السعي على الخير والشر معاً قوله تعالى { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى { إلى قوله { وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى { وهذه الآية التي ذكرها هنا في سورة الحج التي هي قوله تعالى { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي دِيَارِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ { جاء معناها واضحاً في سورة سبأ في قوله تعالى { لَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي دِيَارِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ { فالعذاب من الرجز الأليم المذكور في سبأ هو عذاب الجحيم المذكور في الحج . .

قوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ { . معنى قوله تمنى في هذه الآية الكريمة فيه للعلماء وجهان من التفسير معروفان : .

الأول : أن تمنى بمعنى : قرأ وتلا ومنه قول حسان في عثمان بن عفان رضي الله عنه : الأول : أن تمنى بمعنى : قرأ وتلا ومنه قول حسان في عثمان بن عفان رضي الله عنه : % (تمنى كتاب الله أول ليلة % وآخرها لاقى حمام المقادر) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (تمنى كتاب الله آخر ليلة % تمنى داود الزبور على رسل) % . فمعنى تمنى في البيتين قرأ وتلا . .

وفي صحيح البخاري ، عن ابن عباس أنه قال : إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته : إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه . وكون تمنى بمعنى : قرأ وتلا . هو قول أكثر المفسرين . .

القول الثاني : أن تمنى في الآية من التمني المعروف ، وهو تمنية إسلام أمته وطاعتهم لله ولرسوله ، ومفعول ألقى محذوف فعلى أن تمنى بمعنى : أحب إيمان أمته ،